

٥٧- التعليق على تفسير ابن أبي زمین | سورة الكهف ٢٨-٦

للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه سنته الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذه الليلة المباركة - ٠٠:٠٠:٠١

اليوم هو يوم الاثنين الموافق الاولى من عام الف رحمه الله تعالى وقرأنا في هذا الكتاب والسورة التي بين ايدينا هي سورة الكهف قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى واد قال - ٠٠:٠٠:١٧

موسى لفتاه لا ابرح تفضل اقرأ احسن الله اليكم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله قال الله جل وعلا فلما بلغ مجمع بينهما نسيأ حوتهم في البحر شرابة لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا - ٠٠:٠٠:٥٥

قال ارأيت اذا وين الى الصحراء فاني نسيت الحوت وما انساني الشيطان ان اذكره اتخاذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا نبني فارتدا على اثارهما قصصا فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما - ٠٠:٠١:٢٨

قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمي مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا فكيف ت慈悲 على ما لم تحظ به خبرا هل ستتجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا - ٠٠:٠١:٥٦

قال فان اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرنا انطلقا حتى اذا ركبا في السفينة خرقا قال اخرقتنا لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا - ٠٠:٠٢:٢٠

قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا انطلق حتى اذا اتي حتى اذا لقي غلاما فقتله قال اخذلت نفسا ذكية لقد جئت لقد جئت شيئا نكرا قال انعم الله تعالى - ٠٠:٠٢:٤٤

واذ قال موسى لفتاه يوشع بالنون لا ابرح اي لا ازول حتى ابلغ مجمع البحرين يعني حيث التقى قال قتادة يعني بحر الرومي بحر فارس والروم وامضي حقب الحقب سبعون سنة وقيل ثمانيون - ٠٠:٠٣:١٢

فلما بلغ مجمع بينهما نسيأ حوتهم فاتخذ سبيله يعني الحوت في البحر سريا قال محمد سريا يعني مذهبها ومسلكا وهو مصدر المعنى نسي حوتهم فجعل الحوت طريقه في البحر - ٠٠:٠٣:٣٣

ثم بين ثم بين كيف ذلك فكانه قال سرب يسرب سريا قال يحيى ذكر لنا ان موسى لما قطع البحر وانجاه الله من ال فرعون جمع بنى اسرائيل خطبهم فقال انتم اليوم خير اهل الارض - ٠٠:٠٣:٥٠

واعلمهم فقد اهلك الله عدوكم واقطعكم البحر وانزل عليكم التوراة قال فقيل له ان ها هنا رجلا هو اعلم منك فانطلقه هو وفساه يوشع وتزود سمكة مملوحة في مكتب لها - ٠٠:٠٤:٠٧

قيل لها اذا نسيتما بعض ما معك ما لقيت ما رجلا عالما يقال له خضر وذكر بعضهم ان موسى وفتاه لما اوی الى الصخرة هذا الساحل البحري بات فيها وكان عندها عين ماء - ٠٠:٠٤:٢٣

اكل نصف الحوت وبقي نصفه. فادنى فتاه المجللى من العين. فاصاب الماء الحوت. الحوت فعاد فانسرب ودخل في البحر ومضى موسى وفتاه فلما جاوز قال الفتاوي اتنا غداننا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا اي شدة - ٠٠:٠٤:٣٩

قال رأيت اذ بغينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت واتخذ سبيله للبحر عجبا موسى تعجب من اثر الحوس في البحر. قال ذلك ما كنا

نفي اي ذلك حيث امرت ان اجد خضرا - 00:04:59

ارتد على اذانهما قصصا اي رجا حتى اتيا الصخرة قال محمد المعنى رجع الى رجع في الطريق الذي سلكاه يقصان الاثر قصصا قال فاتبع الاثر في البحر وكان الحوت حيث مر جعل يضرب بذنبه يمينا وشمالا في البحر فجعل كل شيء يضربه الحوت بذنبه -

00:05:15

وصار كيت طريق في البحر واتبعا اثره. حتى اذا خرج الى جزيرة فإذا هما بالحضر في راضية يصلى. فأتياه من خلفه فسلم عليه موسى فانكر الخضر التسليم في ذلك الموضع فرفع رأسه فإذا هو بموسى فعرفه. فقالوا عليك السلام يا نبي بنى اسرائيل -

00:05:40

قال وقال موسى وما يدريك اني نبي بنى اسرائيل؟ قال اعذراني بذلك الذي ادرك بي قال له موسى هنتبعك على ان تعلمتي مما علمت رشدآ؟ قال انك لن تستطيع معي صبرا - 00:06:01

انطلق حتى اذا ركب في السفينة خرقها قال موسى اخرقتها لتفرق اهلها لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك لن تستطيع صبرا اي عظيما من المنكر. قال لا تؤاخذني بما نسيت. وكان موسى ينكر الظلم. قال له موسى - 00:06:17
ويعني ذهب مني ذكره ولا ترهقني من امري عسرا. وقال محمد قال محمد ترهقني معناه ولا عاملني باليسر لا بعسر جزاكم الله خير
بارك الله فيك. نفع الله بكم فانطلق حتى اذا لقي غلاما فقالت له قال خذلت نفسا زكية اي لم تذنب بغير نفسك لقد جئت شيئا نكرا -
00:06:37

هذه قصة موسى عليه السلام في سورة الكهف وهي قصة لم تتكرر في القرآن مع تكرر قصة موسى في مواضع كثيرة قصته مع فرعون وقصته مع السحرة وقصته يعني قصص كثيرة في ولادته وفي نشأته وفي - 00:07:15

غير ذلك لكن هذه القصة لم تتكرر في القرآن ابدا وهي يسمىها بعض اهل العلم رحلة في طلب العلم كيف رحل موسى لشخص لا يدرى اين هو ومع ذلك عجب - 00:07:33

هجم على على الرحلة وليس معه طعام الا هذا او السمك بحثوا حتى وجد هذا الرجل القصة هذه قد تأملها الانسان ويجد انها فيها رابط السورة اولا رابط الصورة نعرف ان ان الصورة مبنية على - 00:07:47

يتكرر فيها اربع فتنة المال مع صاحب الجن提ين فتنة العلم مع موسى وفتنة السلطة مع ذي القرنيين ايراد هذه القصة ان احيانا العلم ينبع الانسان فيه ويغتر فيه يعني لا يحسن التطرف التصرف فيه. فالشاهد من القصة - 00:08:08

وهي ايضاً كأنها رسالة اليهود والاهل مكة يعني ورأوا ان دعوة محمد بدأت تظهر حاولوا اعجاز النبي في اي شيء باي وسيلة وقال بعضهم لو تذهبون الى اليهود يرحلون من مكة الى المدينة لاجل اعجاز النبي ورد رسالته. الله اكبر. لا لاجل ان يطلبوا العلم -
00:08:40

العلم عندكم ومحمد يوحى اليه تذهبون الى اليهود ليش وذهبوا اليهود حتى يبحثوا عن اسئلة تعليم فاعطوهם اليهود قالوا اسألوا عن رجل طاف الارض وعن الفتية فجاءوا مستبشرين يسألون النبي لاعجازه للتعلم - 00:09:07

وكان ايضاً رسالة لليهود كيف انتم تعرفون الحق وتعرفون محمد وتريدون رد الناس عن محمد وهذا موسى عليه السلام يبحث اهل العلم وايه وانتم لا تفهمون العلم ولا تظهرون العلم - 00:09:25

لان فيه عدة رسائل تذكير تبيه على اشياء مهمة طيب يقول هنا واذ قال موسى لفتاه فتاه يوشع كما جاء في السنة تصريحا باسمه التي جاء بيانها في السنة مثل فوجد عبداً هذا جاء عنده الخبر في حديث البخاري - 00:09:41

ويوضح ايضاً حديث البخاري ان انه فتى موسى يوشع هذا فتى موسى لما مات موسى نبأ الله نبياً من انبياء بنى اسرائيل وهو الذي فتح بيت المقدس - 00:10:03

هو الذي قصته معروفة لما بيت المقدس وكان عصر يوم الجمعة وخشي ان تغيب الشمس اسأل الله ان يوقف الشمس السماء حتى ينتهي الفتح او قله الله سبحانه حتى انهوا - 00:10:16

ودخلوا بيت المقدس هذا يوشع بالنار يقول لا ازول يعني لن ابرح مكانى ولن ولن ارجع الى مكانى حتى اجد هذا الشخص يقول هنا مجمع البحرين يقول قتادة بحر فارس - 00:10:34

بالخليج العربي يسمى العرب او نحو ذلك والروم انهم يعني انه بحر المتوسط او قيل انه والخليج. المحيط الله اعلم عموما تحديد المكان لا ندري مجمع البحرين فيه وقال بعضهم - 00:10:50

هو مضيق هرمز وهذا الذي يشار هنا نهاية الخليج العربي في البحر او من الجزيرة العربية هذا هو الذي وجد فيه مجمع البحرين وقيل مجمع البحرين التركية مضيق الدردنيل او كذا - 00:11:16

وقيل هو عند مدينة طنجة في المغرب بين المغرب والأندلس جبل طارق عموما احنا لا يهمنا اين هم كانوا ما يهمنا وبين راح وبين الله اعلم الله اعلم يقول هنا - 00:11:53

او امضى حقبا قال الحقب سبعون سنة الحقد سبعون سنة وقيل ثمانون والصحيح الله اعلم انها حقبة اي دهورا طويلة لا تنتهي ليست محددة بزمن يقول الله سبحانه وتعالى في اهل النار قال لابثين فيها احقادا - 00:12:10

اي نعم طيب يقول هنا فلما بلغ مجمع بينهما نسي حوتهم فاتخذ سبيله في البحر سرابة من هو الذي اتخذ سبيله والحوت. نعم قال قال سربا قال طریقاً قیل السرب السرب - 00:12:32

والطريق والسرب الذي يحفر تحت الارض والله اعلم قد يكون حفر او انه وضع له طريق في الماء على وانطلق وذهب الله اعلم بذلك هو ذكر هنا قال يعني انه اكل نصفه وبقي نصفه - 00:12:51

الله اعلم ما ندري يعني هل هذا صحيح الشاهد منه انه كان معهم السمك يتسلقون به فلما شم رائحة الماء الحية هذا الذي كان يقصده موسى ويريده فلما جاء وزقاء الفتاة اتنا غداءنا - 00:13:10

لقد لقينا من سفrena هذا نصبا اي شدة وتعبا قال ارأيت اذا اوينا الى الصهر فاني نسيت الحوت واتخذ سبيله في البحر عجبنا اي موسى قل عجبنا العجب من موسى والسرب من الحوت - 00:13:32

في العجبة قال موسى لانه تعجب من اثر الحوت يعني انه دخل في البحر ثم موسى قال ذلك ما كنا نبغى اي ما كنا نريد ونقصد انه لانه جاء انه اوحى اليه قال اذا فقدت طعامك - 00:13:50

او غداءك فستجد هذا الرجل في مكانه لما قالوا طيب اذا وارتدى على اثارهما قصصا فيراجع مرتدین عن طريقهم الذي عند الصخرة فوجدوا هذا الرجل العبد الصالح رجل مسجى عند هذه الصخرة - 00:14:10

فسلموا عليه طيب يعني التقى معه قال اني اريد ان اتعلم ما علمت رشدا قال انك لن تستطيع صبرى الى اخره القصة يقول هنا آآآ قال اي عظيم من المنكر اللي هو - 00:14:31

لقد جئت شيئا امرا امرأة اي شيئا عظيمما حيث خرق السفينة وهو قد حملوا اصحاب السفينة حملوا موسى وحملوا الخضر كيف يعني افعل هذا معهم طيب تأتي عن بقية القصة البقية يعني - 00:14:53

واضحة مؤلف تلاحظ انه يركز على ايراد بعض الالفاظ احيانا يذكر قصص يعني الله اعلم بصحتها نعم قال جل وعلا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا. قال ان سألك عن شيء بعدها فلا تصاحب - 00:15:11

قد بلغت من لدني عذرا انطلقت حتى اذا اتيها اهل قرية استطاعم اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدار قال لو شئت لاتخذت عليه اجرأ. قال هذا فراق بيني وبينه - 00:15:39

سانبيك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعييها. وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينه غصبا اما الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانه وكبرا - 00:16:04

خيرا منه زكاة واقرب رحمة من ربك وما فعلته عن امري ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا - 00:16:33

قال الا قال جل وعلا قال الم اقل لك انك لن تستطيع صبرا قال ان سألك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدن عذرا. اي قد

اعذر فيما بيني - 00:17:12

قد عذر فيما بيني وبينك وانطلق حتى اذا اتي اهل قرية استطعم اهلها فابوا ان يضيوفهما فوجد فيها جدارا يريد ان ينقض ان يسقط وينهدم قال محمد الجدار والحانض يكون هذا على التشبيه ومثل هذا مستفيض في كلام العرب واسعاتها قال الراعي -

00:17:26

خلق الفؤوس اذا اردنا نصولا في في مهما هذه قلقت بها ممكن تراعي يعني ما فيه لام الا وحدة خلقت بها هاماتها قال في اول شيء قلق الفؤوس اذا اردنا نصولا - 00:17:50

في مهمة بهاماتها قالوا قوله قال له شئت قال لو شئت موسى قال له قال هو لاتخذت عليه اجراء اي ما يكفيانا اليوم خال محمد هذا فراق اتصالنا اما السفينة الان بس ان في ملاحظة - 00:18:32

يقول هنا قال محمد الجدار الحائط يقول يكون هذا من التشبيه. ماذا يقصد؟ كلمة التشبيه يقصد كلمات في كلمة فارتنا له واما الجدار فكان الغنميتى وكان تحته كنز وكان ابوه - 00:18:58

نعم قال في قوله تعالى وجد فيها جدارا يريد ان ينقض هذا هو الاشكال اراده هم قالوا مجاز هو لا يريد اني اذكر المجاز وقال هنا هذا يكون هذا على التشبيه يعني تشبيه بالعقلاء - 00:19:21

انه ليس له اراده بمن له اراده قالوا ومثل هذا مستفيض في كلام العرب واسعاتها يقول هذا يعني ليس جديدا هذا معروف عند العرب انهم يعني احيانا يعطونا بعض الجمادات - 00:19:53

غير العاقل صفة وهذا وارد وارد حتى في القرآن هذا مثل ما قوله تعالى يريد ان مثل قوله ارأيتم لي ساجدين هذا جمع مذكر سالم ما يطلق الا للعقلاء قال رأيت ام لي ساجدة او رأيتها لي ساجدة - 00:20:11

لأنهم لما سجدوا اعطوا صفة من صفات العقلاء جاء الجمع ومثله اتينا طائعين طائعة طائعين اعطتها صفة لأن استجابت وسمعت وردت وهنا يقول التشبيه على العاق والجدار يقول قلق الفؤوس اذا اردنا هذا الشاهد - 00:20:32

اي نعم اردنا هل لها اراده كل هذا كلام العرب واضح هذا مقصوده طيب الان سيفصل في يعني لما يعني خلاص اعطاء ثلاث فرص يصبر ولم يصبر موسى قال خلاص هذا فراق بيني وبينك - 00:20:57

ثم بدأ يخبره بما حصل بينهما. نعم اما السفينة فكانت المساكين يعولون في البحر فاردت ان اعيدها وكان ورائهم اي امامهم ملك يأخذ كل زفيرة غصبا وهي وهي في بعض القراءة - 00:21:17

صالحة. هذه قراءة شاذة. قراءة ابن عباس ابن سعود وغيره لانها زائدة عن المصحف غير موجودة قالوا اي قراءة لا توافق الرسم العثماني تعتبر شاذة نعم الو محمد يكون وراءه بمعنى بعد - 00:21:34

وهو قوله من ورائه عذاب غليظ. ومنه قول النابغة وليس وراء الله للمرء مذهب حلفت فلم اترك لنفسي كريبة ولم اترك لنفسي كريمة هذا بعد مذاهب الليل مريم مذهب - 00:21:56

يقصده ماذا يقول من كلمته الوراء تأتي للامام والله من ورائهم محيط يعني امامهم من ورائهم جهنم واسقى يعني امامه وتأتي وراء بمعنى خلف ترى ليست على الاطلاق يأتي بمعنى خلف - 00:22:19

اذا سجدوا فليكونوا من ورائهم يعني من خلفكم وتأتي بمعنى سوى تأتي بمعنى سوى وراءه مثل قوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم اي ما سواه ليست امام ولا خلف سوى - 00:22:37

لها عدة اطلاقات هنا مراد الوراء هنا امام وكان وراءه ملك اي امامه نعم تكونوا بمعنى امام ومن هذا قول قائل كذبت ممكن شف لتقصيرن يداكعني كذبت. كذبت عني وراءبني رياح - 00:22:56

يعني يريد امام بنى رياح قوله اما الغلام فكان ابواه مؤمنين. قال قتادة وفي بعض قراءة فكان كافرا وكان ان يرهقهم وطغيانا وكفرا قالوا محمد ومعه يرهقهما اي يحملهما على الرهق وهو الجهل - 00:23:30

واراد ربك واردن ان يبذلها ربهما خيرا منه زكاة في التقوى اقرب رحمة اير برا. في تفسير الحسن قال محمد رحم في اللغة العطف

والرحمة في الرواية مكانه كافرا هذه قراءة شاذة - 00:24:05

كان كافرا وكان ابوه هذه قراءة فكان كافر وكان ابوه هذه قراءة شاذة القراءة الشاذة تخالف الرسم العثماني زين قال لأن خالفت
الرسول على ما نحملها؟ قال تحملها على أنها تفسير - 00:24:26

تفسير لانه قد تكون قراءة الصحابة قد تكون تفسير من النبي ما ندري نحملها على أنها تفسير بها الآية مثل بقطعوا إيمانهما ويفهم
منها أن القطع في اليمين يعني فائدة علمية - 00:24:49

واما الجدار فكان لغامين يتيمين للمدينة وكان تحته كنز لهما قال الحسن قتادة ايمان اراد ربك ان يبلغ اشد هما الى قوله وما
فعلت عن امر الله ذلك تأويل وتفسير ما لم تستطع علي صبرا - 00:25:12

الو محمد اناشد الاشد الاشد يخترق اشد الغلام ان اشتدى خلقه ويتناهي في النبات قال ذلك ثمانى عشرة سنة اشد رجل اجتهاد من
اشتد رأيه وعقله وذلك ثلاثة وثلاثون سنة ويقال ثمان - 00:25:33

ثمان وثلاثون سنة ونصبت رحمة اي فعلنا ذلك رحمة ويجوز ان يكون على المصري وانا رحهما بذلك رحمة قال يحيى بلغني انهم لم
يتفرقوا حتى بعث الله طائرا وطار للمشرق ثم الى المغرب ثم طارا نحو السماء ثم هبط الى الارض بحر - 00:25:53

تناول من ماء البحر منقاره وهم ينظران. فقال الخضر لموسى اتعلم ما يقول هذا الطائر يقول رب المشرق والمغرب ورب السماء
السابعة ورب الارض. السابعة ما علمك يا حضر؟ وعلم موسى في علم الله الا قدر - 00:26:15

هذا الماء الذي تناولته من البحر في البحر وذكر لنا وذكر لنا ان النبي الله قال انما سمي الخضر انه قعد على قرطبة
بيضاء فاهتزت به خضراء - 00:26:33

طيب طيب يعني اولا عندنا يقول لك واراد ربك ان يبلغ اشده. قال الاشد الغلام اشتدى يعني يقوى خلقه ويتناهي في النبات اللي هو
نبات يقول واما الرجل وقال في الثلاثين - 00:26:50

ثلاثة وثلاثين او ثمانية وثلاثين قال ذلك في ذلك ثلاثة وثلاثون سنة او ثمان وثلاثين سنة تحديد الله اعلم لكنه والسنة لم تحدد وانما اذا بلغ
اشده يعني اشتدى في النضج - 00:27:16

طيب يقول هنا ان الطائر هذا هي هو جاء في الصحيح الصحيح موسى والخضر في السفينة ووقع الطائر على حرف السفينة ثم
شرب من المطر اما ان شاء مشرق ومغرب وقال كذا - 00:27:30

هذه رواية الله اعلم ولا نستطيع الله اعلم قد تكون من الروايات الاسرائيلية لكن الصحيح وقع على حرف السفين وعلى طرف
السفينة فقال الخضر لموسى يوم علمي وعلمك في علم الله الا مثل ما اخذ هذا العصون والبحر - 00:27:49

هذا الذي ورد فقط طيب تنتهي القصة القصة تنتهي عرفنا الشاهد من قصة العلم والعلم والتعلم والرحلة في طلب العلم والى غير ذلك
وكان رسالةبني اسرائيل نبيكم موسى الكليم الذي يوحى اليه - 00:28:09

يبحث عن علم وقطع مسافات حتى يصل الى وانتم تعرفون العلم عند محمد ومع ذلك تنكرؤنه وتكفرون به وتساعدون الكفار عليها
طيب بعدها تأتي القصة الرابعة والاخيرة ذي القرنين نقف لانها تختتم بها السورة - 00:28:29

نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله اجمعين
- 00:28:51